

# دير القديس الأنبا بلامون السائح الأخميمي



(١)

الأستاذة الدكتورة/ شيرين صادق الجندي

أستاذ الآثار والفنون القبطية

ورئيس قسم الإرشاد السياحي بكلية الآداب - جامعة عين شمس



**القديس الأنبا بلامون السائح الأخميمي Saint Balamoun the Hermit:**

هو واحدٌ من أهم أعمدة الرهبنة القبطية في مصر، حيث كان المُعلِّم والأب الروحي الذي تتلمذ على يديه أعدادٌ غفيرة من الرهبان والنُّسَّاك الأوائل والقديسين الأجلَّاء أمثال: القديس باخوميوس مؤسس حياة الشركة في القرن الخامس الميلادي في صعيد مصر، وغيره أمثال: القديس الأنبا تادرس والقديس الأنبا بضابا أسقف قفط.

وُلِدَ القديس الأنبا بلامون السائح في أخميم في القرن الثالث الميلادي. واسمه اسم مصري قديم يعني: "خادم آمون". وكان هذا القديس تقيًا صالحًا منذ نعومة أظفاره. وفي يومٍ ما، توجه القديس الأنبا بلامون السائح إلى الكنيسة كعادته، ثم خرج منها متَّجِّهًا إلى الجبل. وفيما بعد ذهب لزيارة أنبا تلافون الذي كان يعيش في قلعة في جبل مجاور واعترف له بخطاياہ وانتفع منه كثيرًا، ثم عاد القديس الأنبا بلامون السائح إلى الجبل في محافظة قنا وعاش هناك في المكان الذي سُيِّد فيه ديرہ بعد نياحته. عاش هذا القديس العظيم سنواتٍ طويلةٍ يتردَّد على الفقراء والمساكين والمُحتاجين والمرضى، لمساعدتهم وقضاء حوائجهم وتوجيههم وتعليمهم مبادئ الإيمان الصحيح وتعاليم الحياة الروحانية السليمة.

ثم جاء إليه القديس باخوميوس ليعيش معه تحت الاختبار ثلاثة أشهر إلى أن ألبسه القديس الأنبا بلامون السائح إسكيم الرهبنة. وعاش القديسان معًا حياةً رهبانيةً ونُسكِيَّةً مليئةً بالروحانيات والرُّهد والصلاة والعبادة وعمل اليدين والحُبِّ الإلهي بقلبٍ صادق

وباتساع أفق وفكر مستنير. وقد شجّع القديس الأنبا بلامون السائح القديس باخوميوس في البداية وساعده في تأسيس نظام الرهبنة الباخومية في سوهاج. وقد شاركه الإقامة في دير القديس الأنبا باخوميوس، ثم عاد بعد ذلك ليُكمل حياة الزهد في قلايته في محافظة قنا إلى أن تبيح القديس الأنبا بلامون السائح في سنة ٣١٦م. ويتم الاحتفال سنويًا بذكرى نياحته يوم ٢٥ أبيب / ١ أغسطس.

### الموقع الجغرافي لدير القديس الأنبا بلامون السائح الأحميمي:



الشكل رقم ١. منظر عام لدير القديس الأنبا بلامون السائح.

[https://www.coptichistory.org/new\\_page\\_2362.htm](https://www.coptichistory.org/new_page_2362.htm)

يبعد دير القديس الأنبا بلامون السائح (الشكل رقم ١) عن نهر النيل بحوالي كيلومترًا واحدًا. وبني هذا الدير القبطي العريق على الطريق الشرقي وهو طريق أسيوط - قنا بجوار تل من الحجر الجيري وبين ثلاث قرى مصرية وهي:

١- قرية الصياد في الجنوب.

٢- قرية القصر في الشمال.

٣- قرية الرحمانية في الغرب.

ويُعتبر دير القديس الأنبا بلامون السائح في القصر والصياد هو الدير الوحيد الذي يحمل اسمه في مصر وفي كل بلدان العالم أجمع. وشيّد هذا الدير في قرية القصر والصياد على بُعد ١١ كم من نجع حمادي، وعلى مسافة خمسين كم تقريبًا من محافظة قنا ذات الأحد عشر مركزًا، والتي أنشئت في صعيد مصر سنة ١٩٦١ على بُعد حوالي ستمائة كم من مدينة القاهرة.

### دير القديس الأنبا بلامون في المخطوطات وكتابات المؤرخين والرحالة والباحثين:

وتؤكّد المخطوطات القبطية التي عُثِر عليها في هذا الدير الأثري الجميل، أن هذا المكان قد تعمّد فيه بعض القديسين مثل: الأنبا إيساك والأنبا بضابا وابن خالته، وأيضًا القديس الأنبا بلامون السائح بذاته.

ومن الناحية الإدارية، أشار جرجس القبرصي إلى قرية القصر باسم كنتابوليس *Kentapolis* أو جوستينيانوبوليس *Justinianopolis* من اسم الإمبراطور الروماني المشهور جوستنتيان.

وفي معجم البلدان لياقوت الحموي<sup>(١)</sup>، عُرِفَت هذه القرية باسم: قصر كُليب أو قصر بني كُليب بالقرب من فاو. وفي الطالع السعيد<sup>(٢)</sup>، وردت الإشارة إلى قرية القصر باسم: قصر بني شادي. وفي كل من تحفة الإرشاد<sup>(٣)</sup> وقوانين الدواوين لابن مماتي<sup>(٤)</sup>، عُرِفَت قرية القصر كذلك باسم: قصر كُليب أو قصر بني كُليب أو قصر بني شادي.

كما ذكرها مجد رمزي في قاموسه<sup>(٥)</sup> باسم: قرية القصر والصيد باعتبارها قرية قديمة، أشار إليها أيضًا<sup>(٦)</sup> *Gauthier* باسم: *hat hor* ويعني: "قصر الإله هور"، أو كما أسماها المصريون القدماء *h3t wrt Imm m h3t* "حات أورت أمنمحات" أي القصر الكبير لأمنمحات. كما عُرِفَت قرية القصر كذلك بالاسم القبطي *Chenesit*. وقد ذكرها *Amélineau*<sup>(٧)</sup> في جغرافيته بالاسم العربي شاناسات، حيث أوضح أنها تقع على الشاطئ الشرقي للنيل. وفي كتاب: تحفة السائلين<sup>(٨)</sup>، توجد إشارة إلى أن دير القديس الأنبا بلامون السائح بُني بالجبل الشرقي بحاجر القصر والصيد. وكتب عماد نسيم إلياس في كتاب بعنوان: كتاب الأنبا بلامون<sup>(٩)</sup> عن سيرة هذا القديس وديره العريق. وأشار القمص ميخائيل جرجس إلى نفس الدير في مؤلفه المنشور بعنوان: اليوبيل الفضي ١٩٩٧م<sup>(١٠)</sup>. كما ورد ذِكر دير القديس الأنبا بلامون السائح في موسوعة الأديرة القبطية

(١) لياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، ط. ٢، بيروت، ١٩٩٥.

(٢) الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق: سعد مجد حسن، وإشراف: طه الحاجري، دار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٣٨٢هـ.

(٣) تحفة الإرشاد في أسماء البلاد، دار الكتب، القاهرة.

(٤) ابن مماتي، كتاب: قوانين الدواوين، جمعه وحقَّقه: عزيز سوريال عطيه، القاهرة، ١٩٤٣.

(٥) مجد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، ١٩٥٣ - ١٩٦٨.

(٦) H. Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes hiéroglyphiques*, Le Caire, 1925.

(٧) É. Amélineau, *La géographie de l'Égypte à l'époque copte*, Imprimerie nationale, Paris, 1893.

(٨) القمص عبد المسيح صليب المسعودي البراموسي، كتاب: تحفة السائلين في ذِكر أديرة رهبان المصريين، مطبعة الشمس، القاهرة، ١٩٣٢.

(٩) عماد نسيم إلياس، كتاب الأنبا بلامون.

(١٠) القمص ميخائيل جرجس، اليوبيل الفضي ١٩٩٦م. السجل التاريخي لقداسة البابا شنودة الثالث - الكتاب الثاني، ج. ١.

ونشأتها<sup>(١١)</sup> وكذلك في الدليل الفريد إلى مزارات وأديرة الصعيد<sup>(١٢)</sup>.

### أهمية الدير ومكتشفاته:

يعتقد البعض أن دير القديس الأنبا بلامون السائح أقدم من أديرة القديس باخوميوس أبي الشركة. وقد تحاكي سُكَّان القرية المُشَيَّد بها دير القديس الأنبا بلامون السائح والقُرَى المُحيطة بها عن فضائل هذا القديس العظيم وقدراته ومعجزاته في شفاء المرضى وتحقيق الأمانى لمُرَيْديه وزوَّار ديره. كما أشار كثيرون إلى تواجُد وانتشار الحمام باستمرار فوق هذا الدير الأثري الهام ومبانيه الدينية المختلفة، لذا يتوافد الأقباط لزيارته في محافظة قنا.



الشكل رقم ٢. أيقونة القديس الأنبا بلامون السائح.  
[https://www.coptichistory.org/new\\_page\\_2362.htm](https://www.coptichistory.org/new_page_2362.htm)

وفي مقالته الهامة المنشورة في جريدة وطني<sup>(١٣)</sup>، أشار الباحث الأثري المُتَنَبِّح جرجس داوود إلى أيقونة نفيسة للقديس الأنبا بلامون السائح. وعُثِر على هذه الأيقونة الأثرية بداخل الدير. وهي مرسومة على الجلد تحت قبو يحمله عمودان. ويظهر عليها القديس الأنبا بلامون السائح مُلتَحِيًا وواقفًا من الأمام في وَضْع الصلاة بملابسه الطويلة الواسعة البسيطة التي تعكس أهم سِمَات الملابس الرهبانية التي انتشرت في مصر في الفترات المسيحية المُبَكِّرة. وتُحيط برأس القديس هالة نورانية دُوَّن بجوارها اسمه، كما هو معتاد في زخارف الأيقونات القبطية الموجودة في أغلب الأديرة والكنائس القبطية في مصر وخارجها. ويمسك القديس الأنبا بلامون

السائح بصليبٍ في يده اليُمنى، وفي يده اليُسرى عصا على شكل الحرف اليوناني T tau. وتُعتَبَر الأيقونة في حالة جيدة من الحفظ إلى حدِّ ما (الشكل رقم ٢).

(١١) موسوعة الأديرة القبطية ونشأتها.

(١٢) القمص يوانس كمال، الدليل الفريد إلى مزارات وأديرة الصعيد، الجيزة، ٢٠١٠.

(١٣) جرجس داوود، وطني، العدد ٢٣٥٤، السنة ٤٩، القاهرة (بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٤).